نماذج حياة للمرأة الناجحة

١- د. (ماي جاميسون) الأمريكية ذات الأصول الإفريقية هي رائده فضاء نفذت مهمة فضائية عام ١٩٩٢م، وأمضت إجمالاً ١٩٠ ساعة و٣٠ دقيقة في الفضاء.

٢- (اليس أغوست بال) عالمة الكيمياء الصيدلانية والعقاقير الطبية، أمريكيه ذات اصول أفريقية مولودة في سياتل بولاية واشنطن، تخرجت عام ١٩١٥م من جامعة هاواي حيث حصلت على الشهادة العليا في مجال الكيمياء

٣- (ديوتيما) هي معلمة سقراط، يعد تاريخ الفلسفة مرتبطاً بشكل كبير من جانبه الأخلاقي والسياسي بسقراط كفيلسوف عظيم حوكم وأعدم لكن المدهش ان سقراط المعروف كأستاذ للعديد من المفكرين في عصره إكتسب جزء من معرفته على يد امرأة

وهي (ديوتيما) التي عاشت بين القرنين الرابع والخامس ق. م. ولـ(ديوتيما) رؤيتها الفلسفية في الحب والنفس البشرية فهي ترى أن للحب طبيعته الخاصة لأنه ليس جميلاً أو قبيحاً ليس خيراً أو شراً حتى أنه معرفة للعقل وغموض له في آن واحد لكنه يقود الى محبة الجمال. لذلك استطاعت المرأه عبر التاريخ ان تكون صرحاً ومنارة تذكر وتنير للنساء طريقاً يهتدين به. فكانت الشاعرة والاديبة والملكة والحاكمة والمحاربة والحكيمة.

٤- (شجر الدر) تلك المرأة البارعة الجمال (الملكة الشديدة) الدهاء التي استطاعت أن تحكم مصر ثمانون يوماً مُخفية خبر وفاة زوجها الملك نجم الدين الأيوبي حتى لا تضعف عزيمة الجيش في حربه. ولكنها ما لبثت ان أعلنت نبأ وفاة زوجها ونصبت ملكة حتى بدأت تواجه صعوبات الحكم وفي مقدمتها اعتراض الخليفه العباسي المستعصم فأرسل إلى مصر رساله قال فيها:

(ويل لقوم ولوا أمرهم لامرأه إن كنتم قد عُدم الرجال لديكم فأخبروني ارسل لكم رجلاً). فاضطرها هذا إلى الزواج من عز الدين أيبك ونُصّب على العرش بجانبها آنذاك حتى تبقى لها السيادة ولا تتنازل عن كرسي الملك.

شجر الدر

٥- (زنوبيا) .. كانت زنوبيا تتمتع بثقافة عالية تتكلم الى جانب العربية و اليونانية وتجيد اللاتينية وتتقن المصرية، وينسب إليها تأليف كتاب عن مصر، وقد اهتمت بالفلاسفة ودرست الفلسفة اليونانية وكانت مولعة بالفروسيه والصيد، وتلم بالحروب والمعارك. وقد اتسعت الدوله التدمرية في فترة حكمها وأعلنت استقلالها عن روما، قادت معارك وحروب ضد الرومان وهي صاحبة المقولة الشهيرة (يجب أن تعرف روما كيف تميز بين قوة الحضارة وحضارة القوة).

٦- (سهير القلماوي) (١٩١١- ١٩٩٧) أستاذة جامعية وصحفية، في عام ١٩٢٩ كان وجود فتاة واحدة بين ١٤ رجلاً يدرسون في كلية الآداب في جامعة فؤاد الأول أمراً غريباً ولكن سهير لم تعر نظرات الاستغراب التفاتاً وتفوقت على جميع زملائها في كل سنوات الدراسة لتصبح من أوائل المصريات اللاتي تخرجن

من الجامعة وحصلت على درجة الماجستير وفي عام ١٩٥٦ أصبحت سهير القلماوي أستاذاً للأدب العربي المعاصر ثم رئيسة لقسم اللغة العربية بكلية الآداب في الجامعة العريقة ولمدة ٩ سنوات. ولدت سهير القلماوي في طنطا و درست في المدرسة الأمريكية للبنات هناك ثم أقدمت على تسجيل اسمها للدراسة بجامعه فؤاد الاول مع بعض الفتيات الأخريات في سابقة كانت الأولى من نوعها، أُعجب عميد كلية الآداب آنذاك د . طه حسين بحماسها وشجعها وساعدها أن تكتب في مجلة الجامعة المصرية وما لبثت أن أصبحت محررة بها لتبدأ بعد ذلك مسيرة طويلة في علم الكتابة والصحافة.

٧- سميرة موسى (١٩١٧-١٩٥٢) أول عالمة ذرّة، كان صراع والدتها مع مرض السرطان الدافع الرئيسي وراء اتجاه سميرة موسى إلى دراسة العلوم بنية التوصل لاستخدامات نافعة

للطاقة النووية خاصة في مجال الطب، ألحقها والدها بمدرسة بنات الأشراف الثانوية التي أسستها نبوية موسى، وأستطاعت سميرة أن تحتل المركز الأول على القطر المصري في امتحان البكالوريا سنة ١٩٣٥ ، واستحقت منحة التفوق الحكومية واستخدمتها نبوية موسى لإنشاء معمل، وتخرجت سميرة موسى بتفوق مع مرتبة الشرف من كلية العلوم بجامعة فؤاد الأول، وساندها الدكتور مصطفى مشرفة عميد الكلية، فأصبحت أول إمرأة تحاضر في الجامعة، ثم حصلت على درجة الماجستير، وسافرت لإنجلترا حيث حصلت على درجة الدكتوراة في الإشعاع الذري، آمنت سميرة موسى بالإستخدام السلمي للطاقة الذرية وقالت أتمنى أن يصبح استخدام الطاقة الذرية في علاج السرطان في متناول الجميع كقرص الإسبرين.

٨- الأميرة فاطمة إسماعيل (١٨٥٣- ١٩٢٠) راعية العلم، ترجع النهضة التي شهدتها مصر في النصف الأول من القرن العشرين بشكل كبير لتأسيس أول جامعة بها "جامعة القاهرة حاليا"، في بادىء الأمر تم جمع التبرعات من أفراد الشعب المصري، بدءاً بالأثرياء والوجهاء وانتهاءً بتلاميذ المدارس إلى جانب بعض الدعم المقدم من خديوي مصر عباس الثاني، وبالفعل تم استئجار مبنى مؤقت وعندما عجزوا عن سداد إيجاره، تم استبداله بمبنى آخر كمقر مؤقت للجامعة، وظل المشروع يعاني من مصاعب مالية لما يفوق العشر سنوات، إلى أن تلقى دعماً من الأميرة فاطمة إسماعيل التي قررت التبرع بقطعة أرض شاسعة تملكها في الجيزة لبناء مقر دائم للجامعة عليها، وتبرعت أيضا بمعظم ما تملكه من مجوهرات، للإنفاق على إنشاءات الجامعة، ولكي تضمن الأميرة فاطمة استدامة المشروع أوقفت عليه ٦٠٠ فدان من أطيانها لتغطية نفقاته السنوية، اليوم وبعد مرور

اكثر من مئة عام على إنشائها تعتبر جامعة القاهرة (الجامعة المصرية ثم جامعة فؤاد الأول سابقاً) هي اكبر جامعات مصر وأعرقها فلا يجب أن ننسى تلك السيدة العظيمة التي نجحت بسخائها وحماسها لمشروع الجامعة.

وفي هذا السياق علينا أن ندرك أهمية التعليم للمرأة مما يعود بالنفع عليها ثم بعد ذلك أسرتها وأطفالها وخدمة مجتمعها ولأن العلم نور العقل وداعم أساسى للتفكير فتعليم المرأة من الأمور التكاملية التي تكمل بعضها بعضاً ومن الأولويات التي لا يجب أن يغفل عنها أحداً.

فاذاً ما الفرق بين المرأة المتعلمة والمرأة الغير متعلمة؟ وانعكاس ثقافتها على حياتها وعلى الأسرة والمجتمع.

مما لا شك فيه أن تعليم الفتاة لا يؤثر فقط على الفتاة نفسها فحسب، بتعليم الفتاة نخلق مجتمع مثقف واعٍ، فالتعليم مهم وأمر ضروري يعود بالنفع والأثر البليغ في حياتها اليومية ولأسرتها في المستقبل ورعايتها لابنائها بشكل إيجابي في تطورات مراحل أعمارهم فشهادة الفتاة

سلاحها وحصنها المنيع ضد غدر الزمن فمن خلال شهادتها تستطيع أن تعمل عملاً شريفاً تلبي به احتياجاتها الضرورية تجني منه المال الذي يحميها من العوز والطلب.

فالتعليم يزيد من إثراء الثقافة وزيادة وعيها مما يجعلها اكثر قدرة على اتخاذ القرارات، فالفتاة هي أم المستقبل وعماد الاسرة الصالحة، فمهارات الفتاة المتعلمة تعتبر أفضل استثمار للمجتمع كافة.

"د.منصور العسكر" أستاذ مشارك في علم الاجتماع في جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية والمهتم بقضايا الأسرة والزواج فيقول: للزواج فوائد عديدة نفسية واجتماعية وصحية ودينية، ومن ذلك ما يتعلق بالسعادة الزوجية وخصوصاً عندما تكون الزوجة واعية ومتعلمة، وكلما زاد تعليم الزوجة كلما ساهم ذلك في زيادة التفاهم بين الزوجين في كثير من شؤون حياتهم، وخصوصاً فيما يتعلق بالنواحي الصحية والمعشية.

ويبدي «د.تامر جمال» -أخصائي الطب النفسي في مركز اشراق للدراسات الاستشارية والتربوية- اتفاقاً مع هذه الدراسة، ويقول: إن المرأة المتعلمة والمثقفة هي القادرة على استيعاب زوجها واحتياجاته في ظل متاعب العمل وأعباء الحياة، أو حتى في ظل أزماته النفسية والصحية، وذلك في جميع دول العالم سواء في السويد أو في غيرها، فتكون هي الأقدر على ممارسة كل الأدوار الزوجة والأخت والأم، وكذلك شريكة العمل، كل هذه الأدوار وأكثر من ذلك، من أجل أن تريح زوجها، وفهمه من خلال نظراته، مضيفاً: «الزوجة الواعية للحياة والتي لديها الكثير من الذكاء الاجتماعي، نجدها لا تحمّل زوجها الكثير من الأعباء عن مشاكل الأبناء والبيت، طالما أنها قادرة على ايجاد حلول لها، وتمثل نقطة فارقة في أسلوب حياة عائلتها، وكذلك عاداتهم الغذائية، فكل الأطراف تلجأ اليها، حتى الزوج ينقصه الكثير اذا ما توقفت عن العطاء بعض الشيء.

فالمراه المتعلمة تعتبر هى الأكثر قدرة على المشاركة والانخراط في نشاطات إنتاجية

ولهن فرص متعددة تفتح لهن أبواب المجالات في سوق العمل بالإضافة إلى قدرتهن على كسب دخل لأسرهن وكلما كانت المرأة متعلمة ومثقفة في شتى المجالات ستعمل أيضا على تثقيف أطفالها من خلال الإلمام الجيد بالقراءة والكتابة وتساعدهم دائما للوصول لكل المعلومات الجديده.

قال نابليون /
امنحنى أمهات جيدات وسوف امنحك أمة جيدة.

فالرجل العظيم كان لديه ام عظيمة، ويعتمد تقدم الأمة على طريقة تربية الأمهات لأطفالهن. فالمرأة المتعلمة يمكن أن تفعل الكثير من أجل إصلاح مجتمعها من آفات السلوكيات الخاطئة كمعلمة فهي أحرزت تقدماً في جميع المجالات فتقدم المجتمع يعتمد بشكل أساسي على تعليم النساء.

أما بشأن المرأة الغير متعلمة لا يمكن لها أن تربي أولاد مثقفين والمقصود ليس الجانب التربوي أو الإيماني فهناك نساء لم تتوفر لهن فرص التعلم لكن كان بمقدورهن القيام بتربية أولاداً صالحين مع العلم أن الشخصية الناجحة لا تقتصر على إنسان صالح لكنه مكبل بالجهل وبعيد عن الثقافة.

وتأثير عدم تعلم المرأة يجعلها تواجه بعض المشكلات في الحياة مثلا في بعض الأحيان تكون غير قادرة على حل المشكلات وفهمها التي تواجهها وتواجه اسرتها وابنائها.

مثل المشكلات الصحية ومعظم أمور التعامل في الحياة بالإضافة لعدم الوعي النسبي والجزئي في عدم القدره على مواجهة الصراعات والاختلافات الزوجية بشكل آمن في ظل الضغوط التي تؤثر على الزوج من اضطرابات بسبب ضغوط العمل مع تغيراته النفسية ونمطه المزاجي وأحيانا تقع في بوتقة الروتين اليومي لأن ليس لديها العلم والثقافة الكافية التي تجعلها تبتكر لكسر الروتين النمطي الذي يتخلل حياتها مقارنة بالمرأة المتعلمة التي لديها شغف بممارسة هواياتها لتعلم لغة جديدة

مثلاً او بتنمية مهاراتها في أشياء جديدة تعود بالنفع لها ولأسرتها ومجتمعها.

فالمرأة الغير متعلمة تعجز في بعض الأحيان على فهم طبيعة الرجل وفهم متغيرات الحياة من حولها وبهذا الصدد لا يمكنها إدارة حوار بناء مع الرجل يتسم بالموضوعية لا تستطيع أن تعبر عن وجهة نظرها بحجة قوية وحسن بيان و من ثم أقول أن العلم نور، فالعلم هو نور العقل كالمصباح المضيء الذي ينير عتمة الانسان في دربه فبالعلم تطورنا في كل المجالات بما فيها الطب والزراعة والصناعة ووسائل النقل والمواصلات العلم له الفضل في تحسين جودة الحياة فأصبحت اكثر سهولة ورفاهية أصبح العالم من حولنا يبدو وكأنه قرية صغيرة نصل إلى ما نريد فيها بدقائق معدودة مع تقدم التكنولوجيا بسرعة البرق كما أصبحت الأمراض المستعصية القاتلة تزول بمجرد إجراء طبي بسيط وكل هذا من فضل العلم الذي أنتج عقول العلماء ودلهم على كل ما هو مفيد فبالتعليم يستطيع الإنسان أن يصل لتحقيق أحلامه ورغباته خلال فترات حياته والإرتقاء فيها فما أجمل أن نساعد على محو أمية المرأة

إلى رحاب المعرفة والعلم والتفاعل الإجتماعي والمجتمعي لأنها الدور الفاعل والمؤثر فيه بالاضافة للجانب النفسي في التعليم فالمرأة حينما تقبل على التعليم تشعر بقيمتها في المجتمع وهذا يؤدي إلى شعورها التام بالرضا واستقرارها النفسي.

رأس مال المرأة علمها وعدوها جهلها

العلم هو الذي يزين المرأة و يزدها جمالاً

فتعليم المرأة هو جواز سفرها لمستقبل مشرق لها يرتقي بها لمراتب الكرامة والشرف

وكما قال نيلسون مانديلا (التعليم هو السلاح الأقوى الذي يمكنك إستخدامه لتغيير العالم).

وقال (جون ديوي) التعليم نهج إجتماعي، التعليم هو النمو، التعليم ليس تحضيراً للحياة، التعليم هو الحياة نفسها.